قبسات من سيرة ثالث الخلفاء الراشدين

الحسين بن علي عليه السلام الواردة

في روايات العامة

أ.د علي صالح رسن المحمداوي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، احمده وأومن به وأتوكل عليه ، واشهد : أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، وان أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث ، اللهم إني أعوذ بك إن افترى عليك الكذب ، وان أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، المسلوب حقه ، المقتول من غير ذنب ، كما قتل ولده بـ الأمس في بيت من بيوت الله ، وبها معشر مسلمة بـ ألسنتهم ، تعسا لرؤسهم ! ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته إليك محمود النقيبة ، طيب الضريبة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، ولا عذل عاذل ، هديته يا رب للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا ، ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله حتى قبضته إليك ، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها ، راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك ، رضيته فاخترته ، وهديته إلى طريق مستقيم [1] .

أما بعد ...

هذا البحث أصله مشاركة في مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام السنوي الدولي الثاني للعام ٢٠١٢- ٢٠١٣ م الذي أقامته كلية العلوم الإسلامية ، جامعة كربلاء ، ألقيته في العتبة الحسينية المطهرة ، على قاعة خاتم الأنبياء ، لذا نسجل شكرنا وتقديرنا إلى عمادة الكلية ، وكل القائمين على المؤتمر ، لأنها الوحيدة من بين كليات العراق انفردت به ، وبهذا كان لنا شرف الإسهام فيه بجهد بسيط ، لا يرقى لمنزلة صاحب الذكرى ، لكن ما في اليد حيلة هذا قدر ما تعلمناه ،لأننا تلقينا الدعوة متأخرة لكن الحمد لله ما فاتنا فضل المشاركة ، فكتبنا بعنوان " رد الاشكالية عن الشخصية الحسينية " وهي محاولة لرد الشبهة ، الذي وضعها البيت الأموي ، ومفادها إن الإمام الحسين عليه السلام خرج طالب سلطة ، وقد نسوا إنها الولاية المنصوص عليها في القرآن الكريم .

وقالوا بحرمة البكاء عليه ، فقلنا إن البكاء مسألة شرعية وردت في القرآن الكريم ، وأثبتنا بكاء النبي آدم ونوح ويعقوب ، وكذلك بكاء النبي محمد صلى الله عليه وآله على أمه وعلى ابنه إبراهيم ، وفلذة كبده وريحانته من الدنيا الإمام الحسين عليه السلام وكذلك بكى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقد أثبتنا ذلك من روايات القوم .

وقالوا أن ذهابه إلى العراق سبباً في قتله ، قلنا ذاك وهم ، فقد اخبر جبريل عليه السلام بمكان قتله وقد بلغ بذلك نبي الرحمة وعلمها بدوره إلى ذريته وهو نفسه علم بذلك ، سيما قوله كربلاء ، ارض كرب وبلاء .

وقالوا انه لم يلتزم مشورة ابن عمر عندما نصحه بعدم الخروج ، قلنا عكس ذلك لأنه لم يكن ناصحاً بدليل انه لم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام وكان مع معاوية .

وقالوا إن الحسين عليه السلام خرج على إمام زمانه ، قلنا إن الحسين ثالث الخلفاء الراشدين ، بعد أبيه وأخيه ، وقد أيد ذلك دلائل كثيرة ، والأكثر من ذلك انه صحابي شهد النبي وعاش معه وسمع حديثه ، له ما للصحابة ، واستغربنا من موقف البخاري الذي لم يروِ عنه إلا حديث واحد في محل ذم ، وانكروا كرامات الإمام يوم مقتله وأثبتنا صحتها من كتب المخالفين .

وتطرقنا إلى شذرات من جوانب حياته ، علها تكتب في سجل حسناتنا إن كانت لنا حسنات ، وبقى البحث من ذلك الحين لم ينشر ، حتى تاريخ ٢٠١٤/٦/٩ قررنا أرساله للتقييم العلمي لغرض نشره ، بعد إن عدلنا عنوانه إلى " قبسات من سيرة ثالث الخلفاء الراشدين ، الحسين بن علي عليه السلام الواردة في روايات العامة " ٠

وأخيراً اعتذر لسيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام عن كل زلة قلم أو هفوة وردت في البحث ، فما كان قصدي إلا التقرب إلى الله ونيل مرضاته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

وبعد أن انتهت وقائع المؤتمر ، كان على الباحث نشر بحثه ، لأن المؤتمرات وقائع فقط لم تنشر البحوث المشاركة إلاَّ نادراً لـ ذلك أرسلته إلى مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء بوصفها المكان الأنسب لنشر تراث الإمام الحسين عليه السلام وكـ العادة يرسل البحث إلى شخص من أهل الخبرة ليصوب ما فيه من هفوات ، لكن الخبير قطع أوصال البحث متهكماً على الباحث من دون وجه حق بدليل انه كتب ستة نقاط لا تمت بصلة للبحث العلمي محاولاً عرقلة عملية نشر البحث ، واضعا عنواناً عريضاً وسط الصحيفة اسمه ملاحظات

١- البحث مجرد سرد تاريخي خال من التحليل والمناقشة ٠

حتى يجيبه الباحث على هذه النقطة يقول له بَيَّن في أي موضع من الموضع ورد ذلك ، وإذا لا سامح الله حصل وهو لم يحصل ، أنت خبير علمي ما هي وظيفتك ؟ أليس مهمتك تقويم الخلل ؟ المفروض به يحلل ويناقش ما فات على الباحث أما انه يلقي تهم وينصرف هذا ليس صحيحاً، وفاته أن يعرف منهج الباحث ، أحياناً يصمت جاعلاً الروايات تتحدث عن نفسها ، هي أفصح وتصيب الهدف من دون أن يقول قائل هذا رأي الباحث ، بل هو ما قالته الرواية وإنما الباحث رجل ناقل للرواية فقط ، هذا أمر ، والأمر الآخر ، إيضاح الواضحات من أشكل المشكلات ، وما قاله في الفقرة الأولى نفاه في الثانية فـ قال ٠

٢- دأب الباحث على نقل الروايات من تحقيق السند وتحليل المتن ٠

لا يدري الباحث ، هل إن الخبير يعي ما يقول أو لا ؟ في الفقرة واحد نفى وجود تحليل ، وفي الثانية يقول دأب أي واظب ، ومنه العمل الدَؤوب وهي صفة مدح فـ الرواية التاريخية تتكون من سند ومتن تحقق الباحث من صحة السند وحلل المتن فما بقى في الرواية ، أليس هذا المنهج العلمي الذي أشار إليه الخبير في الفقرة الرابعة ؟ الباحث يشك إن الخبير لقنوه هذه الملاحظات فكتبهن من دون الاكتراث لما كتب ٠

٣- ذكر الباحث بعض الروايات ونسب دلالتها على خلافة الإمام الحسين عليه السلام وهي بعيدة كل البعد عن ذلك مثل ٠٠٠٠الخلفاء الراشدون ٠

وهذه الفقرة اعبر عنها المصيبة العظمى ، خلفاء النبي محمد صلى الله عليه وآله الراشدون هم الاثني عشر معصوماً أوصى بهم والالتزام بسنتهم ، لكن القوم اخذوا الحديث ، وجعلوا فلانا وفلان من مصاديق هذا ، كتبنا كتاب في هذا المعنى عنوانه " الخلافة الراشدة تكليف وليس تشريف ، خلافة أهل البيت في روايات العامة " قيد الطبع مطبعة دار بصائر بيروت ، على الخبير أن يحترم رأي الباحث لأنه لم يأت من فراغ ، ولا ينظر من دون الاعتماد على أسس صحيحة ، ورأي الخبير هذا سارت عليه المؤسسات الأكاديمية والعلمية منذ عقود مضت اذ أصبح من الصعب تغيير هذا المفهوم ٠

٤- البحث خال من المنهجية العلمية ، و٥ - الخاتمة والنتائج ، و٦ - ملخص اللغة الانكليزية ٠
الغريب إن الباحث عمل سنوات يدرس مادة منهج البحث التاريخي ، وهو في نهايات بلوغه العلمي وبعد هذا المشوار يكون مشوشاً ، حبذا لو أعطى شاهداً واحداً على ذلك ، لكنه عجز أن يجد ٠

ومسألة ملخص اللغة الانكليزية مسألة فنية لا تعمل به المجلة ، وهذه حجة ساقطة ، ومسألة الخاتمة وعدم ذكرها جزء من منهج الباحث الذي غاب عن الخبير ، انه لا يشغل نفسه في مقدمات وخواتيم لا داعي له من شاء أن يعرف النتائج يطلع على البحث ٠

وما اثأر حفيظة الباحث ، إن الخبير العلمي لا يعرف معنى من هب ودب ، قلت هذا الراوي انه روى عمن هب ودب ، فعلق الخبير يوضح حالهما ؟ واضعاً علامة استفهام ، كأنه أراد ترجمة لكل منهما ٠

الباب الأول : حياته

المبحث الأول : ولادته ، وصفاته

من المعروف في دراسة الشخصيات أن تبدأ في الولادة ، لذلك آثرنا أن تكون فاتحة الموضوع ، ونريد أن نسبق الأحداث ، ونقول إن الروايات لم تحدد يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام وفي ذلك آراء ، الأول : انه ولد لليال مضت من شعبان سنة أربع هجرية [٢] ولم نعرف كم هي الليال التي خلت ؟ مجرد الإشارة بصيغة جمع فقط ، وهذا الأسلوب متبع عندما يكون صاحب العلاقة غير متيقن من أمر ما يضع هكذا فرضية ٠

الثاني : ولد سنة ست وقيل سنة سبع ، وهذا ليس بشيء ، لم يكن بين الحمل بـ الإمام الحسين عليه السلام بعد ولادة الإمام الحسن عليه السلام إلا طهر واحد ، يعني غسل واحد ، قال ابن حجر : فإذا كانت ولادة الإمام الحسن عليه السلام في رمضان ، وولادة الإمام الحسين عليه السلام في شعبان احتمل أن تكون ولدته لتسعة أشهر ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين [٣] هذا ولا ندري هل انه أراد قدح الزهراء عليها السلام على اعتبار إنها حملت به وهي في النفاس ، بمعنى لم تغتسل منه ، أم أراد غيرها ؟ ٠

الرأي الثالث : قاله الطبري الشيعي : حملت به أمه بعد خمسين ليلة من ولادة الإمام الحسن عليه السلام [٤] .

الرأي الرابع : جمع الدكتور هادي عبد النبي التميمي بعض الآراء منها إن الولادة كانت سنة ثلاث ، وقيل في شعبان ، سنة خمسة ، وقيل سنة ستة ، ويبدو إنه رجح أن تكون الولادة سنة ٤هـ [٥] لكنه لم يحدد اليوم والشهر ، ولربما حدده ولم يعثر عليه الباحث ٠

وهذا هو التاريخ المعمول به عند الشيعة ، وهو ناجم عن بعض الأدلة الظنية ، التي جعلت زواج أمير المؤمنين من الزهراء عليها السلام سنة ٢هـ وولادة الإمام الحسن عليه السلام سنة ٣هـ ، ومن ثم ولادة الإمام الحسين عليه السلام في السنة التالية ، وربما يكون هذا رأي بلا دليل ، من القائل بـ تتابع الولادات وان الفارق الزمني بين كل إمام وآخر سنة واحدة ، هذا الأمر بحاجة إلى تدقيق ودراسة وافية يحسب فيها تاريخ ميلاد الزهراء عليها السلام وسنة زواجها بحيث لا يتعارض وصغر سنها ، ومن ثم معرفة سنة وفاتها وكم عمرها عند الوفاة مقسمة على عدد الثابت من أبنائها ، حتى نخرج بنتيجة علمية مقبولة ، ونبتعد عن التكهنات ٠

ولهذا اعتمدنا دراسة الباحثة انتصار العوادي عن الزهراء عليها السلام وقد خلصت إلى نتيجة مفادها إن ولادتها كانت في السنة الخامسة بعد البعثة [٦] وكان بودنا أن تحدد تاريخ زواج الإمام علي عليه السلام ، لكن لم نجد ذلك الذي وجدناه إنها استعرضت الروايات ولم تخلص إلى تاريخ محدد وربما ذكرته في موضع من المواضع ولم نهتدي إليه لسعة الدراسة وزحمة الروايات الواردة فيها ، حتى يتسنى معرفة عمرها عند الزواج ، وذلك يترتب عليه معرفة أول مولود لها ٠

ومما يؤسف له إنني لم اهتدِ إلى تاريخ الزواج ظناً مني أجد ذلك عند ابن إسحاق ولم أوفق سيما انه خصص مبحث للزواج ولم يشر إلى تاريخه [٧] وهذا ما دعانا إلى معرفة تاريخ أول مولود لهما وهو الإمام الحسن عليه السلام يوم النصف من شهر رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة [٨] ٠

بعد عرض هذه الآراء ، نود الإشارة إن سيرة الإمام عليه السلام أصابها ما أصاب سيرة جده المصطفى فـ دخل فيها كل غريب وشاذ ، وأخذت المنامات مأخذها ، والغريب هذه الترهات تصدق ويعمل بها إلى اليوم ، يكتب تاريخ الأنبياء والأئمة عن طريق رؤيا نائم ، وهذا يمثل جرأة كبيرة على مقام الأئمة ، يصعد بعض الخطباء المنابر وقال رأى فلان الإمام في الرؤيا وقال له يا فلان ويسمه بـ اسمه ، ومن لم يصدق يتابع خطباء المنابر ، ويسمع ذلك ٠

وحتى لا نطيل نضرب مثلاً عن أم الفضل ، زوجة العباس بن عبد المطلب قالت : رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجزعت من ذلك فـ أتيت رسول الله فذكرت ذلك له فقال خيراً تلد فاطمة غلاماً تكفلينه بلبن ابنك قثم فولدت حسيناً فأعطيته فأرضعته حتى فطمته [٩] ٠

وفي رواية أخرى قالت : يا رسول الله أني رأيت حلماً منكراً شديداً : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال : رأيتِ خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك فولدت الحسين عليه السلام فكان في حجري كما قال [١٠] .

ونحن نرد ذلك ونقول هي رواية عباسية لا يمكن تصديقها أريد منها رفع منزلة بني العباس المتردية على اعتبار إن أمهم أرضعت الإمام ، وهذا مرفوض لأن أمه موجودة شرب من حليبها واخذ من حنانها فهو طاهر وابن طاهرين ، وهذا الموال غنى به كثير ، وقالوا إن عبد الله بن يقطر رضيع الإمام الحسين عليه السلام [١١] فنسبوا رضاعة النبي إلى غير أمه ، وغيرها من الترهات .

وبعد الولادة عق عنه رسول الله كبشاً [١٢] وسماه حسيناً [١٣] وهذا شرف لا يدانيه غيره ، ويبدو هذا الأمر أصبح سنة في مجتمعاتنا المعاصرة ، سيما إن الباحث عاش في بيئة ريفية ، في سبعينيات القرن المنصرم ، كان المولود إذا ولد يرسل أهله إلى سيد عَلَّويّ يختار له اسماً .

ويكنى أبو عبد الله [١٤] يبدو انه اشتهر بـ هذه الكنية بعد استشهاده لما حل بالطفل الرضيع من عطش وجوع ومن ثم طريقة قتله وهو رضيع في المهد ، وألا هو أخر مولود لـ الإمام حتماً له كنية غيرها ، وربما كني بها وجاء اسم الرضيع فيما بعد ، بدليل ما ورد في رواية شيعية ،لا يوم كيومك يا ابا عبد الله [١٥] .

أما أوصافه ، فهو شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله [١٦]وسبطه وريحانته الشهيد بن الشهيد ، سيد شباب أهل الجنة وابن باب مدينة العلم [١٧] ويغنينا عن تفصيلاتها قول رسول الله (ص) فيه " من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي عليه السلام" [١٨] وهذا أبلغ وصف وأدق تعبير ، ومن شاء إن يعرف تفصيلات عن أهل الجنة فليقرأ القرآن الكريم ، ويعرف مأكلهم ومشربهم وزوجاتهم وفراشهم ولباسهم وتفصيلات دقيقة ، وإذا كان الحسين عليه السلام هكذا فماذا يكون قاتله حتماً في النار ؟ .

لبس كساء خز ، وكان يخضب بالحناء والكتم [١٩] ويخضب بالوسمة (السواد) [٢٠] ويرتدي عمامة سوداء [٢١] شُوهد وجمته خارجة من تحت عمامته [٢٢] أسود الرأس واللحية إلا شعيرات هاهنا في مقدم لحيته فلا ندري أخضب وترك ذلك المكان تشبها برسول الله أو لم يكن شاب منه غير ذلك [٢٣] .

وقتل عليه السلام وعليه جبة خز دكناء وهو صابغ بالسواد [٢٤]

وكان كريماً ، هذا ما رواه الحر بن كثير الكندي عن أبيه قال خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام من المسجد أشيعه حين انتهينا إلى بني تميم وكان متزوجاً فيهم فلما انتهينا إلى بابه وقف قال ادخل أيها الرجل فقلت بارك الله لك يا ابن رسول الله في منزلك وطعامك فقال علي أن لا ندخرك كما ولا نكلف لك ، فدخلت

فدعا لي بطعام فأتيت به فأصبت منه ودعا بطيب فأصبت منه ثم رفع مصلاه فأخرج من تحته كيساً فيه دراهم فدفعه إليَّ فقال استنفق هذه فخرجت فعددتها فإذا هي خمس مائة درهم [٢٥] وفي الرواية إشارة إلى زواجه من بني تميم ، ولا ندري هل ثبت ذلك عند المحققين أم لا ؟ لأن الرواية أحادية لم نجدها الا في هذا الموضع ، وكذلك جهالة الحر بن كثير الكندي ، لم نعرفه ٠

وبخصوص حالته الصحية ، يبدو انه عاني مرض ما في رأسه ، إذ خرج حاجاً فاشتكى ببعض الطريق فأشار إلى رأسه فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : إن الحسين يشير إلى رأسه فأمر بجزور يتصدق بها [٢٦] وهذه رواية أحادية أيضاً ٠

كما ورد في رواية إن أبي موسى الاشعري جاء إليه يعوده وكان شاكياً فقال علي – لعله أمير المؤمنين عليه السلام أعادياً جئت أم شاكياً فقال لا بل عادياً فـ إني سمعت رسول الله (ص) يقول من عاد أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح [٢٧] فإذا كان اجر الزيارة هكذا فما هو عذاب الذين قتلوه أو ساهموا في قتله ، وإذا كان اجر الزائر حياً ، فما هو أجر زائر الإمام في مرقده ٠

وإذا أحُرم ادهن بالزيت ، وتطيب بـ الطيب [٢٨] وحج فدفع من جمع [٢٩] فلم يزد على السير ، فلما أتى وادي محسر ارجز بصوته وركض وضرب بسوطه ، ودفع في الوادي حتى استوت به الأرض ، وخرج منه [٣٠] وحج ماشياً ونجائبه تقاد إلى جنبه [٣١] وهذه ربما سُنة لأنه حج ماشياً على الرغم من وجود الإبل ؟ .

وترجم له ابن حجر فقال : حفظ عن النبي (ص) وروي عنه أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة ، روى ابن ماجة وأبو يعلى عن الإمام الحسين عليه السلام قوله : سمعت رسول الله (ص) يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة وإن قدم عهدها فيحدث لها استرجاعاً إلا أعطاه الله ثواب ذلك لكن في إسناده ضعف ، وروى عن أبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعن عمر وروى عنه بنوه علي زين العابدين وفاطمة وسكينة وحفيده الباقر والشعبي وعكرمة وسنان الدؤلي وكرز التيمي وآخرون ، وكان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي رسول الله (ص) فجعل يقول هي حسين فقالت فاطمة لم تقول هي حسين فقال إن جبريل يقول هي حسين [٣٢] والباحث بوده التنويه إن الأحاديث التي ذكرها ، لم يتحقق من صحتها ، وإنما الغرض منها إثبات صحبة الإمام الحسين عليه السلام النبي ، لأنها واردة في كتب العامة فـ هي حجة عليهم ٠

وقبال ذلك رويَّ له أحاديث كثيرة عن جده النبي (ص) منها قال " لا تديموا النظر إلى المجذمين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح " وقال " من قتل دون حقه فهو شهيد " وقال " إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي " وقال " إن في الجمعة لساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات " وقال " من ولد له فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان – مرض من الجن– " وقال " أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره " إشارة إلى قوله تعالى {وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } [٣٣] وقوله {مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [٣٤]

وأن النبي (ص) كان يتوضأ فغسل موضع سجوده بالماء حتى يسيله على موضع السجود ، وإن النبي (ص) قال المغبون لا محمود ولا مأجور ، وقال " للسائل حق وإن جاء على فرس " [٣٥] وقال " من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده " [٣٦] .

وعلمه رسول الله (ص) كلمات يقولهن في قنوت الوتر هن " رب اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنك لا تذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت " [٣٧] وكان يقول في قنوت الوتر : اللهم إنك تَرى ولا تُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن إليك الرجعى ، وإن لك الآخرة والأولى ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى [٣٨] .

وعلى الرغم من ذلك ، بلغ حقد البخاري على الإمام الحسين عليه السلام انه ترك كل فضائله لم يذكر منها شيئاً ، ولم يرو عنه سوى حديثاً مكذوباً من العبث الرد عليه ، قال " علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله (ص) طرقه وفاطمة بنت النبي (ص) ليلة فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إليَّ شيئاً ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً " [٣٩] علماً إن الحسين عليه السلام صحابي فالمفروض جل روايات البخاري عنه ، فلماذا نقل عمن هب ودب ولم ينقل عنه .

وكانت إقامة الحسين عليه السلام بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الناكثين والقاسطين والمارقين وبقي معه إلى أن قتل ثم مع أخيه إلى أن هادن معاوية فتحول إلى المدينة واستمر بها حتى ذهابه إلى العراق [٤٠]

المبحث الثالث : خلافته الراشدة

في هذا الزمان من يأتي بجديد يُعد من الشواذ ، إذ جبل القوم على التقليد وتناقل المعلومات الخلف عن السلف ، وقد تقوم القيامة إذ قلت هذا المصطلح غير صحيح ، والصح هو ذا لا يتقبلك الناس ، ومما نريد التنويه إليه هنا وقد فصلنا في كتاب مستقل ، مصطلح الخلافة الراشدة ، وهي تنصيب الالهي خالصة من الله سبحانه وتعالى إلى خاصة أوليائه ، وقد عبر عن ذلك النبي محمد (ص) في مناسبات كثيرة ، وأول الخلفاء الراشدون هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الخلافة في ذريته [٤١] .

قد اغفل أرباب المقاتل وأصحاب السير والمهتمين في السيرة الحسينية المطهرة حقيقة أوضح من الشمس ، هو إن الإمام الحسين عليه السلام ثالث الخلفاء الراشدون بعد أبيه وأخيه عليهما السلام الذين أوصى النبي(ص) بالتزام سنتهم فقال : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدون الهادين المهديين عضوا عليها بالنواجذ [٤٢] وقد شذ فريق من المهتمين فقالوا الراشدون هم أبو بكر وعمر ، وعثمان ، ومنهم أضاف معاوية ، وعمر بن عبد العزيز ، وبعض بني العباس ، وأمير العصب ، وذكر عبد الله بن عمرو بن العاص ملوكية معاوية ويزيد قيل له : ألا تذكر حسناً ألا تذكر حسيناً ؟ فلم يفعل [٤٣]وأتضح منها إن الحسن والحسين عليهما السلام لم يكن لهما نصيب من الخلافة ، لان الراوي لم يقف عندهما .

كما ورد في الرواية مصطلح أمير العصب ، وهو إشارة صريحة إلى الإمام الحجة (عج) وهو من ذرية الإمام الحسين عليه السلام وهذا يتعارض ، مع قضية إن الإمام ليس له حصة في خلافة جده رسول الله (ص) ولهذا جاء في الحديث : يخرج في آخر الزمان رجل يسمى أمير العصب ، أصحابه محسرون محقرون ، أي مؤذون محمولون على الحسرة ، أو مطرودون متعبون ، من حسر الدابة إذا أتعبها [٤٤] وأصحابه مقصون عن أبواب السلطان ومجالس الملوك ، يأتونه من كل أوب كأنهم قزع الخريف يورثهم الله مشارق الأرض ومغاربها [٤٥] .

ولكن هذا لم يصمد إمام التحقيق العلمي الصحيح الذي اثبت بـ الأدلة إنهم الإمام علي وابناه الحسن والحسين ، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام [٤٦] .

ومما تجدر الإشارة إليه يزعمون إن عثمان خليفة راشد ، قتله المسلمون لأسباب منها انه مسرفاً ، سلط بنو أمية على رقاب المسلمين وأموالهم فعاثوا بها فساداً ، وعلى الرغم من ذلك اتخذ قميصه شعاراً طالب به معاوية في الشام ، وغيره اتخذ من البصرة مقراً ، أسفر ذلك عن مذبحة الناكثين في البصرة .

فـ الإمام الحسين عليه السلام خليفة راشد أيضاً ، من دون مقارنة ، ولا وجه واحد للمقارنة فالفرق بينهما ، كبير ، لكن هل اتخذ مَنْ يدعون الإسلام وسيلة أو سبباً للاقتصاص من بني أمية ؟ والأكثر من ذلك أنهم يترضون على معاوية ويزيد ، فأين العدل والإنصاف ؟ .

والأكثر من ذلك أبواق دعاية القوم وقنواتهم الفضائية وكتاباتهم يتحدثون إن الشيعة يسبون الصحابة ، يتكلمون عن فلان ، ويطعنون في فلان ، نحن نسلم معهم ، شريطة إن ينصفونا ، فإذا لعنا نخاس حميرهم ، فهذا من حر قلوبنا قتلوا إمامنا وقطعوه بالسيوف ، وسبوا ذراري رسول الله ، فماذا تكون ردة فعلنا ؟ .

ومن أدلة خلافته ، موقفه عندما عبر عن سخطه ، حينما رأى عمر بن الخطاب ينزو على منبر رسول الله (ص) فقال له " أنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : إن أبي لم يكن له منبر ، وقد ظن إن أحداً علمه هذا الكلام ، فقال عليه السلام " ما علمنيه أحد " [٤٧] قال ابن حجر سنده صحيح [٤٨]

هذا هو الجهل بمقام آل البيت ، إذ نسى عمر أو تناسى إنهم زقوا العلم زقا ، وكيف لا وكان أبيهم قد زق العلم لابن عباس حبر الأمة ؟ [٤٩] .

وهو المتصدي للفتيا في زمانه ، فعلى سبيل المثال سأله ابن الزبير عن المولود يولد في الإسلام ؟ قال : وجب عطاؤه ورزقه [٥٠] .

وهذه نقطة هامة في حياة الإمام الحسين تكبح جماح القائلين انه خرج على إمام الزمان يزيد الفاجر ، وقد سُئل عبيد الله بن زياد هل ندم على ذلك ؟ فقال : أما قتلي الحسين فإنه خرج على إمام وأمه مجتمعة ، وكتب إليَّ الإمام يأمرني بقتله ، فإن كان ذلك خطأ كان لازماً ليزيد [٥١] .

وعندما أدخل رأس الإمام عليه السلام الكوفة ضجت بـ أهلها فقيل هذا رأس خارجي [٥٢] وهذا هو الوهم في الموضوع والتضليل على الناس إن يزيد الفاجر هو الإمام ، والحسين عليه السلام هو الخارج عليه هذه الثقافة الشيطانية المقلوبة التي قتلت الإمام عليه السلام ولهذا يجب أن نمايز بين الإمام العادل وهو الحسين (ع) والامام الفاجر شارب الخمور ، يزيد بن معاوية .

والصحيح إن الإمام الحسين عليه السلام هو الإمام ، والخارج عليه هو يزيد ، والجيوش التي خرجت لقتال الإمام يجب أن تقتل يزيد ، ولهذا يجب أن نؤسس للبحث على هذا الأساس ، ونقول إن الذي استشهد يوم

عاشوراء في شهر محرم الحرام سنة ٦١هـ هو إمام الزمان والخليفة الراشد الثالث عليه السلام والقائل هو الخارجي ابن الخارجي يزيد بن معاوية ٠

الباب الثاني ، مماته

المبحث الأول : استشهاده

تمثل شهادة الإمام الحسين عليه السلام احد انعكاسات يوم السقيفة ، وما حدث به ، من اغتصاب السلطة ، بعد استشهاد النبي (ص) وتولية فلان ومن جاء بعده ، فتلاقفوها واحداً بعد الآخر ، حتى وصلت إلى يزيد ، وبهذا تكون السلسلة التي تولت السلطة مسؤولة عن ذلك ، على سبيل الفرض إذا استقامت الأمور لأمير المؤمنين عليه السلام بعد استشهاد النبي (ص) لم تصل الأمة إلى ما وصلت إليه من فجور وجور الجائرين ، لكن السفينة تبدل ربانها وغير اتجاهها فـ اضطربت ، وحل بها الويل والعذاب ، كان من نتيجتها مأساة العاشر من المحرم سنة ٦١هـ وقد أشار إلى هذه الحقيقة أبي بكر الجوهري [٥٣] فقال :

يا من يسأل دائباً عن كل معضلة سخيفة

لا تكشفن مغطئاً فلربما كشفت جيفة

ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة

إن الجواب لحاضر لكنني أخفيه خيفة

لولا اعتذار رعية الغي سياستها الخليفة

وسيوف أعداء بها هاماتنا أبدا نقيفة

لنشرت من أسرار آل محمد جملاً طريفة

يغنيكم عما رواه مالك وأبو حنيفة

وأريتكم أن الحسين أصيب من يوم السقيفة

ولأي حال لحدت في الليل فاطمة الشريفة

ولما حمت شيخيكم عن وطئ حجرتها المنيفة

أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفة (٥٤)

إذاً الحسين عليه السلام استشهد من يوم السقيفة ، وكل الحاضرين في ذلك اليوم مشتركين في عملية قتله ، وحسابهم عند الله عسير ، وقد أطفأت عنهم الأضواء ، وكأنهم لم يفعلوا شيئاً ، وألقيَّ تبعات الأمور على يزيد الفاجر ، ونحن بهذا لسنا مدافعين عنه ، وإنما نريد إيصال رسالة ، مفادها إن الإمام شهيد الولاية ، وهي أصل من أصول الدين ٠

وعلى شاكلة صرف الذهن عن قتلة الإمام الحقيقين ، صرفوا أنظار الناس عن منفذ الجريمة سنان بن انس ، وألقيت التهمة على شمر ، فالشتم واللعن على الأخير ، والفاعل سلم من كل ذلك (٥٥) وهذه إشارة إلى إن القاتل هو سنان وليس شمر .

وقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تتشرف تربة كربلاء بـ احتضان جسد الإمام الحسين عليه السلام في خبر معروف إن سبب مقتله أنه كتب إليه أهل العراق يطلبون منه أن يقدم إليهم ليبايعوه بالخلافة ، وكثر تواتر الكتب عليه من العامة ومن ابن عمه مسلم بن عقيل ، فلما ظهر على ذلك عبيد الله بن زياد والي الكوفة ليزيد بن معاوية ، بعث إلى مسلم بن عقيل يضرب عنقه ورماه من القصر إلى العامة ، فتفرق ملؤهم وتبددت كلمتهم ، هذا وقد تجهز الإمام الحسين عليه السلام من الحجاز إلى العراق ، ولم يشعر بما وقع ، فتحمل بأهله ومن أطاعه وكانوا قريباً من ثلثمائة ، وأن لم يل أحد من أهل البيت الخلافة على سبيل الاستقلال ويتم له الأمر ، قال ابن كثير : وعلي بن أبي طالب عليه السلام ليس من أهل البيت ، ومع هذا لم يتم له الأمر كما كان للخلفاء الثلاثة قبله ، ولا اتسعت يده في البلاد كلها ، ثم تنكدت عليه الأمور ، وأما ابنه الحسن (ع) فإنه لما جاء في جيوشه وتصافى هو وأهل الشام ، ورأى أن المصلحة في ترك الخلافة ، تركها لله عز وجل ، وصيانة دماء المسلمين ، أثابه الله ورضي عنه ، (٥٦)٠

ونسبت عميلة مقتل الإمام الحسين (ع) إلى أهل العراق ، وهذا ما نسب لأم سلمة حين جاء نعى الإمام الحسين بن على عليه السلام إنها لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله (٥٧) وكذلك قاله عبد الله بن عمر بن الخطاب عندما سأله رجلاً عن المُحرم يقتل الذباب فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله (ص) وقد قال رسول الله (ص) هما ريحانتي من الدنيا ، وفي رواية أخرى عندما سأله عن دم البعوض فذكر الموقف (٥٨) ٠

للرد على ما قاله ابن كثير ، سيما انه أنكر أن يكون الإمام علي عليه السلام من أهل البيت ، علماً إن حديث الكساء المتواتر المتفق عليه جعله من آل البيت [٥٩] وفاته معرفة عدم رغبة الإمام علي عليه السلام في الرئاسة بعد إن تولاها فلان وفلان ، ولم يتولاها لولا إلحاح المسلمين [٦٠] .

أما الإمام الحسن عليه السلام فانه لم يتنازل عن الخلافة وإنما هادن معاوية بشروط ، فـ أثابه الله على ذلك ، حسب تعبير ابن كثير ، فماذا عن الإمام الحسين عليه السلام الذي حارب يزيد بن معاوية ، فأني أقرأ ما دار في خلد ابن كثير ، كأنه يريد مصيره النار ، وهذا هو منطق بنو أمية عندما قالوا للحسين عليه السلام انك ترد الحامية .

وما قيل أن ذهابه إلى العراق كان سبباً في قتله ، يمكن القول إن ذلك وهم ، فالقوم يطلبونه إذا كان في كهف ، وذلك مكتوب في علم الله سبحانه وتعالى انه يقتل هناك وقد تواترت الأخبار بهذا الخصوص ، إذ اخبر جبريل عليه السلام بمصرعه ، وبلغ به رسول الله (ص) والإمام نفسه كان يعلم هذا ، كما سيرد في الباب الثاني من هذا البحث .

ولما عزم على التوجه إلى العراق ، نصب ابن عمر نفسه مستشاراً له ، فنصحه بعدم الخروج ، وهذا ما أشار إليه ابن عساكر بقوله : لحقه ابن عمر على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال أين تريد ؟ قال العراق ومعه طوامير وكتب فقال لا تأتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم قال إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنكم بضعة من رسول اله (ص) والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى وقال هذه كتبهم وبيعتهم ، فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل [٦١] .

وقال ابن كثير : قد نهاه عن ذلك جماعة من الصحابة ، منهم أبو سعيد ، وجابر ، وابن عباس ، وابن عمر ، فلم يطعهم ، وما أحسن ما نهاه عبد الله بن عمر عن ذلك ، واستدل له على أنه لا يقع ما يريده فلم يقبل ، وقد وقع ما فهمه ابن عمر من ذلك سواء ،وأما الحسين عليه السلام فإن ابن عمر لما أشار عليه بترك الذهاب إلى العراق خالفه [٦٢]

ما نريد التعليق على كلام ابن عمر ، انه لم يكن ناصحاً ولم يكن يحب أهل البيت عليه السلام بدليل انه لم يبايع الإمام علي عليه السلام وهذا ما رواه ابن عمر نفسه قال : لما بويع لعلي أتاني فقلت : أما بعد فو الله لا أبايعك [٦٣] هذا محل الشاهد ولا نميل إلى تصديق ما ورد في الرواية من تفصيلات لنا فيها كلام [٦٤] .

أما قوله عن الخلافة ، وان الله صرفها عن آل البيت ، حاشا لله أن يصرفها ، بل عمر من صرفها ، وهو نفسه اعترف بذلك فقال " إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وأنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها " [٦٥] وقد بحثنا هذه الأمور بدقة متناهية ، بينا أسباب المؤامرة وذكرنا المتآمرين بأدلة دامغة ومن كتب القوم ، ولم تكن فلته وإنما كانت نتيجة خط وخطط أحكمت بدقة متناهية ، بدليل أنهم لم يخرجوا في جيش أسامة بن زيد [٦٦] .

وقوله لا يليها احد منكم ، من ذلك ندرك انصراف ذهنه نحو المصداق ، الذي فسره على بساطة إنها السلطة ، وهو لم يعرف إنها الولاية ولعله عرفها فنسى أو تناسى ، ولماذا لا يليها احد من أهل البيت حسب زعم ابن عمر ؟ ما السبب ، وهم مهبط الوحي والتنزيل ؟ ذرية النبي (ص) وقد أوصى النبي إبراهيم بذريته في تولية الإمامة بقوله تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } [٦٧] وإذا اقر ابن عمر إنهم بضعة الرسول (ص) فلماذا أزالهم وأبيه عن المراتب التي جعلها الله لهم .

ونهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي [٦٨] فقال جزاك الله يا ابن عم مهما يقض يكن وأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح ، فأتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيراً فـ انصرف ومر بـ عبد الله بن الزبير فقال :

قد قلت لما إن وزيت معشري يا لك من قنبره بمعمري

خلا لك الجو فبيصي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري

هذا حسين ساير فاستبشري مذ رفع الفخ فماذا تحذري

لابد من أخذك يوماً فاصبري [٦٩]

وكذلك نهاه عبد الله بن عمر ، وهذا ما رواه الشعبى عنه قال : انه كان بماء له فبلغه إن الإمام الحسين عليه السلام قد توجه إلى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاققة أهل العناد فقال يا عبد الله إما علمت إن من هوان الدنيا على الله إن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أهديَّ إلى بغى من بغايا بني إسرائيل إما تعلم إن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ثم قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهنى إلى إسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع

أنا لاقيه كأني وأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى اكراشاً جوفا واجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ على رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحاً إن شاء الله [٧٠] .

الغريب في الأمر ، إن عصاة غير مهتدين يقدمون المشورة للمعصوم ، الذي هو مفترض الطاعة ، ويلحظ على كلماته انه سد الأبواب كلها إلا باب اللحوق به ، فجعل من خذله مشركاً آثماً ومن تبعه ناجياً فائزاً منتصراً ، وعليه كل الذين تخلفوا عن نصرته أخزاهم الله ، فـ تبوءوا مقاعدهم في جهنم خالدين ، فـ أقام الحجة عليهم ، سيما ابن عمر ، معروف موقفه لأنه ترك أمير المؤمنين عليه السلام وذهب إلى معاوية ، وكان من اشد أعداءه [٧١] فـ إذا كان خذل الأب ، هل ينصر الابن ؟ .

وفي الوقت الذي طلب فيه الإمام الحسين عليه السلام النصرة ، من العام والخاص وضع الوضاعون – ولا اقصد ابن نما – رواية مفادها إنه جمع أصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال وأما بعد فاني لا اعلم لي أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت ابر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً إلا واني قد أذنت لكم فانطلقوا انتم في حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له أخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك [٧٢].

وهذه الخطبة المنسوبة لـه في النفس منها شيء ، وعليها علامات استفهام منها إنـه عبأ جيشه وسار بـ أهلـه من مدينـة رسول الله (ص) بعد أن قطـع الحجـة وحولها إلـى عمرة ، ومر بالقبائل على طول الطريق يدعوهم لنصرته ، ولما اشتدت الأزمة والموت نازل غداً لا محال بدلاً من أن يجهز أصحابه للقتال ، يـ أتيهم بكل بساطة يقول لهم إن القوم يطلبوني فانصرفوا ، هذا كلام يأباه العقل ولا يقبله ، لأن الأمر غير متعلق به فما مصير عائلته بعد انسحاب الجيش ؟ وهذا الكلام ليس من القيادة في شيء ، فـ القائد عند اشتداد الأسنة يحشد همم جيشه ويرفع معنوياتهم ، لا العكس ، ثم من قال إن القوم يتركون أصحابه أحياء إذا انفضوا عنه ؟

ولقاه عبد الله بن الزبير بمكة فقال : له بلغني أنك تريد العراق فلا تفعل فإنهم قتلة أبيك ، الطاعنون في بطن أخيك ، وإن أتيتهم قتلوك [٧٣] .

ولما خرج من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال له إلى أين فداك أبي وأمي ؟ قال أردت مكة وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له ابن مطيع فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إليهم فأبى الحسين (ع) فقال له ابن مطيع إن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شئ من ماء فلو دعوت الله لنا فيها البركة قال هات مائها فأتي من مائها فشرب منه ثم مضمض ثم رده في البئر فأعذب وأمهى

، وفي رواية مر الإمام الحسين عليه السلام على ابن مطيع وهو ببئره قد أنبطها فنزل عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريره ثم قال بأبي وأمي أمسك علينا نفسك فوالله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً (٧٤) .

يسجل على الرواية إن ابن مطيع هذا غير معروف السيرة لدينا .

فكان تاريخ استشهاده ، يوم عاشوراء ، من شهر محرم الحرام ، سنة ٦١هـ ، وجيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد (٧٥) وكان ذلك أول ذل دخل على العرب (٧٦) وعمره الشريف ٥٨ سنة ، وقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو بـ هذا العمر ، وكذلك الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، ومحمد الباقر عليه السلام (٧٧) .

قتله أعداء الله ، أهل الكفر الضلال (٧٨) ومنهم عبيد الله بن زياد الذي نكث رأسه بعصاه وقال كان لحسن الثغر فقال أحدهم في نفسه لقد رأيت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من فيه (٧٩) وهو أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، حسب تعبير ابن العاص ، وربقة من ولد النبي إسماعيل (٨٠) وفي رواية رأس الحسين (ع) (٨١) فإذا كان مقراً بذلك لماذا حارب أبيه في صفين ، إذ كان مستشار معاوية ؟ .

المبحث الثاني : دلائل مقتله عليه السلام

من المعروف أن علم رسول الله (ص) من علم الله سبحانه وتعالى ، اللا متناهي ، وما نطق به علمه فيما كائن يكون ، وخير مثال على ذلك علمه بمقتل الإمام الحسين (ع) في كربلاء ، وفي ذلك روايات :

أولاً : قال أنس بن مالك إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي (ص) فأذن له فقال لأم سلمة أغلقي الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الإمام الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعده على ظهر النبي (ص) وعلى منكبه وعلى عاتقه ، فقال الملك للنبي (ص) أتحبه قال نعم قال أما إن أمتك ستقتله وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها وهي تربة كربلاء (٨٢)

ورواه البيهقي من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني ، أبو سلمة البصري اختلفوا فيه ، قال أبو حاتم ، يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين ، وضعفه أحمد مرة ووثقه أخرى ، وحديثه هذا رويَّ عن غيره من وجه آخر ، ورواه البيهقي من طريق عائشة (٨٣)

ثانياً : قال ابن عباس : كان الحسين جالساً في حجر النبي (ص) فقال جبريل (ع) : أتحبه ؟ فقال : وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي ؟ فقال ؟ أما إن أمتك ستقتله ، ألا أريك من موضع قبره ؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء ثم قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، والحسين بن عيسى قد حدث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره ، قلت : هو الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القاري ، قال البخاري : مجهول وألا فقد روى عنه سبعة نفر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، روي عن الحكم بن أبان أحاديث منكرة ، وذكره ابن حبان في الثقاة ، وقال ابن عدي : قليل الحديث ، وعامة حديثه غرائب ، وفي بعض أحاديثه المنكرات (٨٤)

وما ذكر عن اصل الحديث محاولة عن بوق بني أمية ابن كثير لتضعيف الحديث ، فقال الهيثمي ، رواه البزار ورجاله ثقاة وفى بعضهم خلاف (٨٥) .

وفي رواية أخرى قال ابن عباس " رأيت النبي (ص) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغير بيده قارورة فيها دم فقلت بـ أبى أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم فاحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم " (٨٦) .

ثالثاً : قالت عائشة أو أم سلمة إن النبي (ص) قال لاحدهما لقد دخل على البيت ملك لم يدخل عليَّ قبلها فقال لي إن ابنك هذا الحسين مقتول وان شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فاخرج تربة حمراء [٨٧]رجاله رجال الصحيح [٨٨]

رابعاً : قالت أم سلمة ، أن رسول الله (ص) اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر النفس ثم اضطجع ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها في يده فقالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها يا نبي الله ما هذه التربة قال أخبرني جبريل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت يا جبريل ارني تربة الأرض التي يقتل فيها وهي هذه [٨٩] قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٩٠] .

وقال شهر بن حوشب [٩١] : كنا عند أم سلمة زوج النبي (ص) فسمعنا صارخة فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة فقالت : قتل الحسين ، فقالت : قد فعلوها ، ملا الله قبورهم – أو بيوتهم – عليهم ناراً ، ووقعت مغشياً عليها [٩٢] .

رابعاً : قالت أم حكيم ، لما قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جارية قد بلغت مبلغ النساء – أو كدت أن أبلغ ، مكثت السماء بعد قتله أياما كالعلقة [٩٣].

خامساً : استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال قتل الإمام الحسين والله فقال له أصحابه كلا يا ابن عباس كلا قال رأيت رسول الله (ص) ومعه زجاجة من دم فقال ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عز وجل قال فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة قال فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة [٩٤] .

وقد أجهد الخبير العلمي نفسه فـ علق على الرواية بقوله : هذه الرواية عباسية لأثبات كرامة لأبن عباس ومكانته ، علماً إن الكلام في وقت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ،وهذا الكلام ينم عن عدم إدراك ما أردناه بما إن الرواية واردة في كتب القوم هي حجة عليهم سواء أكانت صحيحة أم لا ؟ .

وأنكر الناصبي ابن كثير ، العلامات الواضحات الدالات على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وذلك في قوله : وقد ذكروا في مقتله أشياء كثيرة أنها وقعت من كسوف الشمس يومئذ ، وهو ضعيف ، وتغيير آفاق السماء ، ولم ينقلب حجر إلا وجد تحته دم ، ومنهم من خصص ذلك بحجارة بيت المقدس ، وأن الورس [٩٥] استحال رماداً ، وأن اللحم صار مثل العلقم وكان فيه النار ، إلى غير ذلك مما في بعضها نكارة ، وفي بعضها احتمال ، وقد مات رسول الله (ص) وهو سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ، ولم يقع شئ من هذه الأشياء ، وكذلك أبي

بكر بعده ، مات ولم يكن شئ من هذا ، وكذا قتل عمر بن الخطاب ، وحصر عثمان في داره وقتل بعد ذلك شهيداً ، وقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شهيداً بعد صلاة الفجر ، ولم يكن شئ من هذه الأشياء [٩٦]

وفي موضع آخر قال : ثم بعد ذلك بنحو من عشرين يوماً تعلق المسوح [٩٧] على أبواب الدكاكين ويذر التبن والرماد ، وتدور الذراري والنساء في سكك البلد تنوح على الحسين بن علي (ع) يوم عاشوراء صبيحة قراءتهم المصرع المكذوب في قتله [٩٨]

ما نريد قوله إن ابن كثير أنكر هذه الحوادث لأستشهاد الإمام عليه السلام، واخذ يقارنه بوفاة غيره ، ونحن نذكره بقول رسول الله (ص) ولا يحب رجلاً قوماً إلا حشر معهم [٩٩] فإذا كان يحب الإمام الحسين عليه السلام حشره الله معه ، وإذا كان يوالي أعدائه حشره الله معهم ٠

أما قوله إن هذه العلامات لم تحصل مع استشهاد النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام فنقول له انه متوهم وخير دليل على ذلك الروايات الدالة على استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نتطرق إلى ذلك سنوياً في محافلنا العلمية ، وقنواتنا الإعلامية ، في ذكرى استشهاده ٠

وذكر إن هذه الأمور لم تحصل إلى صاحبيه ، فنسأل الله حسن العاقبة ، والعاقبة للمتقين ، ونعوذ بالله أن نشرك بالله أحداً ، ولم يكن هناك ثمة مقارنة بين النبي (ص) وآل بيته ، مع غيرهم ، وخير مثال ما جاء في قوله تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [١٠٠] وقوله {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً } [١٠١] فهل يستطيع أحداً يجرأ على الله ويقارن بين الشجرة المباركة ، والشجرة الملعونة ٠

وحتى يقنع ابن كثير نذكر له بعض مثالب عمر منها ، إنه كان متهكم بـ القرآن ، فقال له النبي (ص) أمتهكمون ! [١٠٢] وهو الذي منع رسول الله أن يكتب وصيته [١٠٣] ومنع تدوين الحديث النبوي ، وحرقه [١٠٤] وأوصى المسلمين أن يكونوا على دين الأعراب ، ودين العجائز [١٠٥] وكان يشرب النبيذ [١٠٦] وشرب ما هو افدح من النبيذ [١٠٧]

أما عثمان فيكفيه انه سلط بنو أمية على مقدرات المسلمين فعاثوا في الأرض فسادا ومن نتائج توليهم السلطة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام٠

المبحث الثالث : مشروعية البكاء عليه

نسمع في كل يوم وليلة عواء من هنا وهناك ، إن الشيعة يبكون على الإمام الحسين عليه السلام وهذا كفر وألحاد ، وهذا اعتراض على حكم الله ، لأن الأرواح تقبض بأمره ، وهذا العواء حملنا للرد عليه ، لذلك نقول : أن البكاء مشروع ، ودلالة مشروعيته القرآن والسنة ، فمن المعروف لدى الجميع إن التشريع المحمدي مستنبط من القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، وقد أمرنا الله ورسوله التزام سنة النبي (ص) وهذا ما جاء في قوله تعالى {٠٠٠وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ٠٠٠ } [١٠٨]

وحث النبي (ص) على التزام سنته فقال " عليكم بما عرفتم من سنتي وسُّنة الخلفاء الراشدين المهديين " [١٠٩] ومن سنته البكاء على الإمام الحسين عليه السلام وقد فعل ذلك وفيه روايات :

أولاً : قالت أم سلمة ، دخل الإمام الحسين عليه السلام على رسول الله (ص) وأنا جالسة عند الباب فتطلعت فرأيته يقلب شيئا بكفه ودموعه تسيل ، والصبي نائم على بطنه ، فقلت : يا رسول الله ! رأيتك تقلب شيئاً في كفك والصبي نائم على بطنك ؟ قال : إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل فيها وأخبرني إن أمتي تقتله [١١٠] .

ثانياً : قال معاذ بن جبل [١١١] : خرج علينا رسول الله (ص) متغير اللون فقال أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه فأطيعوني ما دمت بين أظهركم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه أتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ وأحص ، فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه (ص) قال نعي إليَّ حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ثم قال واها لذرية آل محمد (ص) من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف أمسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام بين يديه رجل من أهل بيت يسل الله سيفه فلا غماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ثم قال بعد العشرين ومائة موت سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجلا من ولد العباس [١١٢] ٠

ثالثاً : قالت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب: دخلت يوماً إلى رسول الله (ص) فوضعت الإمام الحسين في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله (ص) تهريقان من الدموع ، فقلت يا نبي الله بابي أنت وأمي مالك قال أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني إن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا فقال نعم واتاني بتربة

حمراء ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [١١٣] مع إننا من الرافضين لرواية رضاعة الإمام الحسين عليه السلام من أم الفضل ، لكن الرواية فيها ما يخدم توجهنا ، مع إنها واردة في كتب القوم فهي حجة عليهم .

رابعاً : لم يقتصر الأمر على بكاء الرسول فقط ، بل بكاه أمير المؤمنين (ع) عندما ذهب إلى معركة القاسطين ، حاذى نينوى نادى صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات ، فسألوه عن ذلك فقال دخلت على النبي (ص) وعيناه تفيضان فقلت يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد فقال بل قام جبريل عليه السلام من عندي قبيل فحدثني إن الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أريك من تربته فقلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ما ملكت عيني أن فاضتا [١١٤] .

لم يقتصر البكاء على الإنس فقط بل بكت عليه الوحوش ، وربما قائل يقول : وهل هي تبكي ؟ نقول نعم تبكي ، وهذا ما رواه الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن جده عليه السلام : أن الحسين عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام ، فلما نظر إليه بكى ، فقال له : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أبكى لما يصنع بك ، فقال له الحسن عليه السلام : إن الذي يؤتى سم يدس إليَّ فاقتل به ، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل ، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (ص) ، وينتحلون دين الإسلام ، فيجتمعون على قتلك ، وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاب ثقلك ، فعندها تحل ببني أمية اللعنة ، وتمطر السماء رماداً ودماً ، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار [١١٥] .

فإذا حملنا الأمور على ظواهرها ، نقول هل الوحوش تحاسب يوم القيامة لأنها تحشر ؟ إذ جاء في قوله تعالى {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ } [١١٦] وقالت زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس يزيد وهي تصف مصارع الشهداء " وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات " [١١٧]

وهذه الوحوش يعلم عجيجها الله ، وهذا ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله " يعلم عجيج الوحوش في الفلوات " [١١٨] ولها تسبيح ، جاء في قوله تعالى {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } [١١٩]وهذا ورد في دعاء الزهراء عليها السلام " وسبحت الوحوش في الفلوات ، والطير في الوكنات " [١٢٠] .

وذكر الإمام زين العابدين بكاء الجن على أبيه فقال " أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء " [١٢١]

وقالت أم سلمة : ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض الرسول (ص) حتى قتل الإمام الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح قالت :

إلا يا عين فاحتملي بجهدي ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في الملك عبد (١٢٢)

وفي رواية أخرى :

أيها القاتلون ظلماً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل (١٢٣)

وكذلك قالت أم سلمة : لما قتل الإمام الحسين عليه السلام سُمع مناديا ينادي ليلاً سمع صوته ولم ير شخصه قال :

عقرت ثمود ناقة وأستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد

فبنو رسول الله أعظم حرمة وأجل من أم الفصيل المقصد

عجباً لهم ولما أتوا لم يمسخوا والله يملي للطغاة الجحد (١٢٤)

إشارة إلى عقر ناقة صالح الواردة في قوله تعالى {فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } (١٢٥)

حاول ابن عساكر تضعيف الرواية فقال " وسمعت الواقدي قال لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ماتت سنة ثمان وخمسين (١٢٦)وفاته معرفة البكاء على الإمام ليس يوم وفاته وإنما قبل أن يولد على الدنيا وبعد ولادته حتى تقوم الساعة ، وقلنا مرارا وتكراراً إن الواقدي كذاب مطعون فيه (١٢٧)وان النبي (ص) استشهد سنة ١١ هـ لكنه بكاه في حياته ٠

وقال الجصاصون (١٢٨) : كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وقال قال أبو زياد ، وقيل ابن جناب الكلبي ، رددت عليه من عندي :

زحفوا إليه فهم له شر الجنود

قتلوا أبن بنت نبيهم دخلوا به نار الخلود [١٢٩] .

الهوامش

---

١ الطبرسي : الاحتجاج ٢/٢٧

[٢] ابن بلبان :صحيح ابن حبان ٣/١٩٠

[٣] الإصابة ٢/٦٧

[٤] دلائل الإمامة /١٥٩

[٥] ثورة الإمام الحسين (ع) /٦٨

[٦] السيدة الزهراء (عليها السلام) /٦١

[٧] السير /٢٤٦

[٨] الطبري الشيعي : دلائل الامامة /١٥٩

[٩] ابن حنبل : مسند ٦/٣٣٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٢٥٨

[١٠] الحاكم : المستدرك ٣/١٧٦ ، ابن عساكر : تاريخ ١٤/١٩٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٢٥٨

١١ الفتال : روضة /١٧٧

[١٢] ابن عدي : الكامل ٢/١٢٢

[١٣] ابن حنبل : مسند ١/١١٨

١٤ابن حجر : الإصابة ٢/٦٧

[١٥] الصدوق : الأمالي /١٧٧

[١٦] ابن حجر : الإصابة ٢/٦٧

[١٧] السمعاني : الأنساب ٣/٤٧٥

[١٨] أبو يعلى : مسند أبي يعلى ٣/٣٩٧ ، ابن بلبان : صحيح ابن حبان ١٥/ ٤٢١

[١٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٦/ ٣

[٢٠] ابن ابي عاصم : الآحاد والمثاني ١/٣٠٦

[٢١] ابن أبي شيبة : المصنف ٦/ ٤٦

[٢٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٦/ ٥٧

[٢٣] أبو يعلى : مسند أبي يعلى ١٢/١٤٤

[٢٤] الطبراني : المعجم الكبير ٣/١١٤

[٢٥] البرجلاني : الكرم والجود /٥١

[٢٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٤/ ٢٦٢

[٢٧] النسائي : السنن الكبرى ٤/٣٥٤

[٢٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٤/ ٢٨٤

[٢٩] ليلة من أهم ليال الحج ٠ ينظر المحمداوي : لامية الشاعر أبي طالب بن عبد المطلب (البحث الثاني) دراسة في مضامنيها أولاً (مناسك الحج)

[٣٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٤/ ٥٢٩

[٣١] ابن أبي شيبة : المصنف ٤/ ٥٤١

[٣٢] الأصابة ٦٧/٢

[٣٣] هود/٤١

[٣٤] الحج/٧٤ ، ينظر الانعام ٩١ ، الزمر ٦٧

[٣٥] أبو يعلى : مسند أبي يعلى ١٤٥/١٢

[٣٦] أبو يعلى : مسند ١٢/ ١٥٥

[٣٧]أبو يعلى : مسند ١٢/ ١٥٥

[٣٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٧/ ١١٣

[٣٩] البخاري : صحيح البخارى ٤٣/٢ ، ١٥٥/٨ ، ١٩٠/٨ ، البخاري : الأدب المفرد /٢٠٥

[٤٠] ابن حجر : الإصابة ٦٩/٢

٤١ للتفصيلات المحمداوي : الخلافة الراشدة تكليف وليس تشريف ، خلافة أهل البيت في روايات العامة ، كتاب تحت الطبع ، مطبعة دار بصائر بيروت ٠

[٤٢] ابن حنبل : مسند ١٢٦/٤

[٤٣] نعيم بن حماد المروزي : الفتن /٦٠

[٤٤]ابن الأثير : النهاية ٣٦٩/١

[٤٥] ابن منظور : لسان العرب ٩٠/٤

[٤٦] المحمداوي : أول الخلفاء الراشدون ، علي بن أبي طالب، بحث مقبول للنشر مجلة الكلية الإسلامية الجامعة لسنة ٢٠١٤ ، وصية النبي محمد (ص) لـ الإمام علي (ع) بحث مقبول للنشر مجلة الكلية الإسلامية الجامعة لسنة ٢٠١٤ ٠

[٤٧] ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ٣/ ٧٩٩

[٤٨] الإصابة ٦٧/٢

[٤٩] مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية/٢٨

[٥٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٧/ ٣٨٨

[٥١] الدينوري : الأخبار الطوال/ ٢٨٤

[٥٢] المجلسي : بحار الأنوار ٤٥ /١١٤

[٥٣] لم يحصل للباحث الاطمئنان الكامل لوجود هذه الشخصية ٠

[٥٤] القاضي نعمان : شرح الأخبار ٧١/٣

[٥٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٤٩/٨ ، السمعاني : الأنساب ٤٧٥/٣

[٥٦] البداية والنهاية ٦/ ٢٥٩

[٥٧] ابن حنبل : مسند ٢٩٨/٦

[٥٨] ابن حنبل : مسند ٨٥/٢ ، ٩٣

[٥٩] ابن حنبل : مسند ٢٩٢/٦

[٦٠] ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ٣١/١

[٦١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/١٤

[٦٢] البداية والنهاية ٦/ ٢٥٩

[٦٣] ابن أبي شيبة : المصنف ٢٧٢/٧

[٦٤] المحمداوي : أم كلثوم حقيقة أم وهم ؟ /١٦٠

[٦٥] البخاري : صحيح ٢٦/٨

[٦٦] للتفصيلات ينظر المحمداوي : الراشدون في روايات أتباع مدرسة الصحابة /كتاب مخطوط

[٦٧] البقرة/١٢٤

[٦٨] بحثت عن هذا الرجل ، ولم اعرفه إلا في هذا الموضع ٠

[٦٩] ابن شهر آشوب : مناقب ٢٤٥/٣

[٧٠] ابن نما الحلي : مثير الأحزان/٢٩

[٧١] ينظر المحمداوي : مصدرية دراسة حديث الإسراء والمعراج ، بحث غير منشور /١٥

[٧٢] ابن نما الحلي : مثير الأحزان/٣٨

[٧٣] ابن أبي شيبة : المصنف ٦٣١/٨

[٧٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٤٤/٥

[٧٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٤٩/٨

[٧٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٣٤٠/٨

[٧٧] الصحاك : الآحاد والمثاني ٣٠٥/١

[٧٨] ابن حنبل : مسند ١٥/١

[٧٩] ابن ابي عاصم : الآحاد والمثاني ٣٠٦/١

[٨٠] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٤

[٨١] ابن أبي شيبة : المصنف ٧/ ٢٦٩

[٨٢] ابن حنبل : مسند ٢٤٢/٣

[٨٣] ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٢٥٧

[٨٤] ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٢٥٧

[٨٥]الهيثمى : مجمع الزوائد ١٩٢/٩

[٨٦] ابن حنبل : مسند ٢٨٣/١ ، الطبراني : المعجم الكبير ١١٠/٣ ، ابن عساكر : تاريخ ١٤/ ٢٣٧ ، المزي : تهذيب الكمال ٤٣٩/٦

[87] ابن حنبل : مسند ٢٩٤/٦ ، الطبراني : المعجم الكبير ١٠٧/٣

[88] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٨٧/٩

[89] الضحاك : الآحاد والمثاني ٣١٠/١ ، الطبراني : المعجم الكبير ٣٠٨/٢٣

[90] الحاكم : المستدرك ٣٩٨/٤

[91] كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ، قال ابن حنبل : ما أحسن حديثه ، ووثقه وهو شامي من أهل حمص ، روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حساناً ، وثقه يحيى بن معين ، وهو أحب إلى أبي حاتم من أبي هارون العبدى ومن بشر بن حرب ، وليس بدون ابى الزبير ، لا يحتج بحديثه ، قال أبو زرعة : لا بأس به. ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٣

[92] ابن كثير : البداية والنهاية ٨/ ٢١٩

[93] ابن أبي شيبة : المصنف ٦٣٣/٨

[94] ابن عساكر : تاريخ ٢٣٧/١٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٨/٨

[95] الورس صبغ ، وفعله التوريس ، والوارس : نبت أصفر كأنه لطخ يخرج على الرمث بين آخر الشتاء ، إذ أصاب الثوب لونه ، وقد أورس الرمث فهو مورس . الخليل الفراهيدي : العين (مادة ورس)

[96] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٥٩/٦

[97] المسح : الكساء من الشعر والجمع القليل أمساح ، والكثير مسوح ، البلاس : المسح ، والجمع بلس ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسميه العرب البلاس ، وهو فارسي معرب ، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ٠ لسان العرب – ابن منظور (مادة مسح) و (مادة بلس) ٠

[98] ابن كثير : البداية والنهاية ٣٧١/٧

[99] الطبراني : المعجم الصغير ٤١/٢

[100] النور/٣٥

[101] الإسراء/٦٠

[102] ابن أبي عاصم : كتاب السنة /٢٧ ، الدارمي : سنن ١١٥/١

[103] مسلم : صحيح ٧٥/٥ ، ابن حنبل : مسند ٣٢٤/١ ، البخاري : صحيح ٣٧/١

[104] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧/٦ ، ١٨٨/٥ ، ابن ماجة : سنن ١٢/١ ، الدارمي : سنن ٨٥/١ ، ابن كثير : البداية ١١٥/٨

[105] العجلوني : كشف الخفاء ٧١/٢

[106] ابن ابي شيبة : المصنف ٥٠٢/٦ ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٦٨/١١

[107] ابن شبه : تاريخ المدينة ٨١٣/٣

[108] الحشر/٧

[109] ابن حنبل : مسند ١٢٦/٤

[110] ابن راهويه : مسند ١٣٠/٤

[111] ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام ، كان أبيض وضئ

الوجه براق الثنايا أكحل العينين ، شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه ، من أجمل الرجال ، شهد المشاهد كلها ٠ ابن حجر : الإصابة ١٠٧/٦

[١١٢] الطبراني : المعجم الكبير ١٢٠/٣

[١١٣] المستدرك ١٧٦/٣

[١١٤] الضحاك : الآحاد والمثاني ٣٠٨/١ ، ابن حنبل : مسند ٨٥/١

[١١٥] الصدوق : الأمالي /١٧٧

[١١٦] التكوير/٥

[١١٧] ابن طيفور : بلاغات النساء/٢٢

[١١٨] الشريف الرضي : نهج البلاغة ١٧٢/٢

[١١٩] الجمعة/١

[١٢٠] المجلسي : بحار ١١٥/٣٨

[١٢١] ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ٣٠٥/٣

[١٢٢] ابن عساكر : تاريخ ٢٤١/١٤

[١٢٣] ابن عساكر : تاريخ ١٤/ ٢٤٠

[١٢٤] ابن عساكر : تاريخ ٢٤٣/١٤

[١٢٥] الأعراف/٧٧

[١٢٦] ابن عساكر : تاريخ ١٤/ ٢٤٠

[١٢٧] المحمداوي : ابو طالب /١٧٠

[١٢٨] الجص الذي يطلى به ، وهو من كلام العجم معرب ، وليس عربي ، ورجل جصاص ، صانع للجص ، والجصاصة الموضع الذي يعمل به الجص . ابن منظور : لسان العرب (مادة جص)

[١٢٩] ابن عساكر : تاريخ ٢٤٠/١٤ ، الزرندي الحنفي : نظم /٢٢٣

قائمة المصادر

- البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ
  - الصحيح (بيروت – ١٩٨١)
- ابن بلبان ، علاء الدين علي ت ٧٣٩هـ
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح شعيب الأرنؤوط ، ط٢ مؤسسة الرسالة – ١٩٩٣م
- الترمذي ، محمد بن عيسى ، ٢٧٩هـ
- سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، بيروت – ١٤٠٣هـ
- ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ
  - كتاب الموضوعات ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ المدينة المنورة – ١٩٩٦م ٠
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ
- المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت . ١٤٠٦هـ
- ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ ٠
- أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
- المسند ، بيروت – د ت
  - العلل ومعرفة الرجال ، تح وصي الله بن محمود عباس ط١ ، الرياض . ١٤٠٨هـ
- الدينوري ، أبي حنيفة ت ٢٨٢هـ
- الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر ، ط١ دار أحياء الكتب العربية . ١٩٦٠م ٠
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
  - سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت
- ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ ٠
- ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ت ٢٣٨هـ ٠
- مسند ، تح د ٠ عبد الغفور عبد الخالق ، ط١ المدينة المنورة . ١٩٩١م ٠
- الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ
- نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى ٠٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة . ١٩٥٨م

- ابن سعد ، محمد ت٢٣٠ هـ
- الطبقات الكبرى ، تح إحسان عباس ،بيروت . د ت

- السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ
  - الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١. بيروت . ١٤٠٨هـ ٠
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ
  - تفسير الجلالين ط١ . القاهرة . د ت ٠
- الشافعي ، الإمام ت ٢٠٤هـ
  - اختلاف الحديث (من دون معلومات)
- ابن شبة النميري ، عمر ، ت ٢٦٢هـ
  - تاريخ المدينة المنورة ، تح فهيم محمد شلتوت (قم . ١٤١٠هـ)
- الشريف الرضي ، ت ٤٠٦
  - نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت . د ت ٠
- ابن شهر اشوب المازندراني ت٥٥٨ هـ
  - مناقب آل أبى طالب (ع) قم ١٣٧٩ ٠
- ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد ، ت ٢٣٥هـ
  - المصنف ، تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر .١٤٠٩هـ
- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
  - الأمالي ،قم .١٤٠٤هـ
- أبن طاووس ، السيد علي بن موسى الحلي ت٦٦٤ هـ
- اللهوف على قتلى الطفوف ، طهران . ١٣٤٨هـ ٠
- الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
  - المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة . د ت ٠
  - المعجم الصغير ، بيروت – د ت
- ابن طيفور ، أبو الفضل بن أبي طاهر ، ت ٣٨٠هـ
  - بلاغات النساء (قم – د ت)
- ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ
  - الآحاد والمثاني ،تح باسم فيصل ،ط١ ،الرياض .١٩٩١م
- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
  - تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . ١٤١٥هـ
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
  - العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط٢ ، إيران . ١٤٠٩هـ ٠

- القاضي نعمان ،النعمان محمد ت٣٦٣ هـ
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تح السيد عبد الحسين ، قم د ت ٠
- القرطبي ، محمد بن احمد ت٦٧١ هـ
  - الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢، القاهرة . ١٣٧٢هـ
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
  - البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت . ١٩٧٤م
- أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
  - لسان العرب ، ط١، قم . ١٤٠٥هـ ٠
- مالك ، الإمام ت ١٧٩هـ
  - كتاب الموطأ ، تح محمد عبد الباقي ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ
- المجلسي ، محمد باقر ت١١١٠ هـ
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الاطهار (ع) ، بيروت . ١٤٠٤هـ ٠
- المحمداوي ، د ٠ علي صالح رسن
  - الإسلام قبل البعثة في القرآن الكريم (البحث الرابع) قصة أصحاب الكهف أنموذجا ، منشور مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣٤، العدد ١، ٢٠١٠
- المزي ، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ
  - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح د بشار عواد معروف ، ط٤ . مؤسسة الرسالة . ١٤٠٦هـ
  - كتاب الأم ، ط٢ بيروت . ١٩٨٣م ٠
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، بيروت .١٩٩٣هـ
- مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري
- أخبار الدولة العباسية العباسية ، تح د ٠ عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي (بيروت . د ت)
- النسائي ، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
  - السنن الكبرى ، تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط ١ (بيروت – ١٩٩١ م)
- الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
  - مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت . د ت
- أبو يعلى ،احمد بن علي ت٣٠٧ هـ
- مسند أبو يعلى ، تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث . د ت